

الاستعارة المفاهيمية كبديل للرمز في أعمال التصوير المعاصر

أ.م.د/ نادية وهدان أحمد إبراهيم

أستاذ مساعد بقسم الرسم والتصوير - كلية التربية الفنية - جامعة حلوان

Nadia.Ibrahim@fae.helwan.edu.eg

الملخص:

إن الاستعارات المفاهيمية تحقق هدف الفنان؛ ذلك ما يعكسه مفهوم الفيلسوف الأمريكي (موريس ويتز - Morris Weitz) للفن في إعادة النظر في النظريات القديمة في ظل المتغيرات التقنية الحديثة. فقد لعب الرمز دوراً مهماً في الفن قديماً، حيث نشأ كتمثيل ملموس للحقائق، فيعيد الفنان صياغة الواقع ليجسده رمزاً، وبذلك كان العمل الفني بمثابة إبداع تم إنجازه من أجل تأمله وفق شروطه ووفق تفرده، وهو يسمح للمعنى أن يقدم ذاته لأنه يمثل. هذا المفهوم الذي تحول إلى قيم ومفاهيم حديثة تعتمد على التفكير، والذي سمح للفنان بتوسيع وعيه بحقيقة ذاته، وتقديم أعمال تحمل رؤى متعددة كدلائل في إطار الشكل.

إن هذا التغير المستمر الذي يميز الفنون التشكيلية تاريخياً، تحركه التحولات في طرق التفكير التي جاءت نتيجة التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بجانب الثورة الهائلة للتطور التكنولوجي؛ لذلك لابد وأن تكون الأهداف الدراسية لتعليم الفن متسقة مع طرق التفكير الحديثة، فالمجتمع اليوم يحتاج إلى الأشخاص القادرين على اتخاذ قرارات غير تقليدية، وقادرين على التفكير بشكل مختلف، وبشكل خلاق. ويتعرض البحث إلى دراسة تطور التفكير المجازي في أعمال التصوير، وهذا يستدعي إعادة النظر في الاستعارات البصرية في ممارسات الفنانين، ويؤدي إلى سؤال البحث: هل هناك بنية استعارية مفاهيمية يعتمد عليها الفنان المعاصر في عمله الفني بديلة لاستخدام الرمز قديماً؟ وهل النظرة المعرفية للاستعارة المفاهيمية تساعد في تنمية التفكير الإبداعي؟

الكلمات المفتاحية:

الاستعارة المفاهيمية - الرمز - التفكير الإبداعي - التصوير المعاصر.